تحركت للمشاركة ، ولكنها لم تدخل المعركة ، لان القتال توقف قبل وصولها الى خط الصدام مع العدو · والنتيجة النهائية لكل ذلك هو عدم تعديل ميزان القوى لصالح المعسكر العربي ·

ثم كانت حرب الاستنزاف المصرية (١٩٧٤) وحرب الاستنزاف السورية (١٩٧٥) وحرب الجنوب اللبناني (١٩٧٨) كأمثلة على انعدام الوحدة في العمل العسكري العربي ، وما يسببه هذا الوضع من خلل في ميزان القوى لصالح العدو ·

ولو حسبنا ميزان القوى المطلق بين الجيوش العربية والجيش الاسرائيلي منذ مطلع الستينات لوجدنا الكفة العربية راجحة دائما · ولا تزال الكفة العربية راجحة حتى اليوم ، رغم تدني القوة العسكرية المصرية ، الناجم عن توقف السوفيات عن امداد مصر بالسلاح بسبب موقف الرئيس السادات المعادي لموسكو بعد حرب تشرين · ولكن ميزان القوى المطلق لا يمثل شيئا في حسابات الصراع ، إذا لم يكن بالامكان تحوله الى ميزان فعلي على ارض المعركة · فما هي العوامل التي تمنع هذا التحول او تحد منه ، وتجعل الكفة الاسرائيلية هي الراجحة ؟

ان الجواب على هذا السؤال يتعلق بعدة عوامل نفسية ، وسياسية ، وجغرافية ولوجيستيكية متشابكة · وسنحدد فيما يلي اهم هذه العوامل ، مع التركيز اساسا على انعكاسات العوامل وتأثيراتها على الاستراتيجية العسكرية ، وبالتحديد على الحشد العربي ·

١ ـ **عدم تماثل الاحساس بالخطر** : شكلت الحركة الصهيونية منذ بدايتها خطرا على الارض الفلسطينية وجزء من المناطق المجاورة لها ، لان وجودها وتجسيد احلامها كانا يتطلبان بالضرورة اقتلاع سكان هذه المناطق واستيراد يهود العالم للعيش فيها · ثم اتسعت رقعة الارض المعرضة للخطر منذ ان عقدت الصهيونية مع الاستعمار البريطاني (بموافقة الولايات المتحدة) صفقة تعهدت فيها بريطانيا (العظمى آنذاك) بمساعدة الصهيونية على تحقيق اطماعها وبناء الدولة اليهودية ، في حين تعهدت الصهيونية بخدمة المصالح البريطانية الممتدة على جزء كبير من الوطن العربي ، والمتعارضة بالضرورة مع المصالح العربية ·

وعندما ظهرت على الامبراطورية العجوز ملامح الضعف ، تخلت الصهيونية عنها ، وعقدت صفقة مماثلة مع القوة الكبرى التي كانت تتشكل على الجانب الآخر من الاطلسي · ولقد وجدت الامبريالية الجديدة ، التي حلت محل الاستعمار القديم وورثت مرتكزاته ومصالحه ، ان ديناميكية الفكرة الصهيونية ستضمن بناء « الدولة ـ الثكنة » اللازمة لحماية المصالح الموروثة ، ووجدت الصهيونية ان الدعم الاميركي حيوي لبناء « الدولة ـ الثكنة » وصمودها داخل